تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وقيل لابي يزيد متي يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يري ان في الخلق شرا منه وقال ابن الاعرابي
بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي
وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني وقال يحيي بن معاذ التكبر علي من
تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود وقال شعيب بن حرب
بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو الفضيل فقال يا صالح
ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت وقال ابراهيم بن ادهم
ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول
كنا ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينه احد احقر في عينيه مني والاخر كنت عليلا فدخل
الموذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الي خارج المسجد والثالث كنت
بالشام وعلي فروة فنظرت اليه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك
وفي حكاية اخري عنه انه قال ما سررت بشي الا اني كنت يوما جالسا فجا انسان
وبال علي وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه فليصحب الصالحين وليلتزم بخدمتهم
فمن شرف تواضعهم في انفسهم يقتدي بهم ولا يتكبر وقال السهروردي رحمه الله
رايت شيخنا ضيا الدين ابا النجيب السهروردي قدس الله روحه وكنت معه في سفره الي الشام
وقد بعث بعض ابنا الدنيا له طعاما علي روس الاساري من الافرنج وهم في قيودهم
فلما مدت السفرة والاساري تنتظر الاواني حتي تفرغ قال الشيخ للخادم احضر الاساري
حتي يقعدوا علي السفرة مع الفقرا فجا بهم واقعدهم علي السفرة صفا واحدا وقام
الشيخ من سجادته ومشي اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فاكل واكلوا وظهر
لنا علي وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه والانسلاخه

من

من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال ذو النون من علامات التواضع تصغير
النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد
فالكبر الانسان نفسه فوق قدره والضعة وضع الانسان مكانا يزدري به ويفضي
الي تضييع حقه قال السهروردي وقد نجم من كثير من اشارات المشايخ في شرح
التواضع اشيا الي احد اقاموا التواضع مقام الضعة ويكون قصدهم المبالغة لقمع نفوس
المريدين خوفا عليهم من الكبر والعجب فقل ان ينفك من يوقع في مبادي سلطان الحال من
العجب حتي نقل عن جميع من الكبار كلمات موذنة بالاعجاب وكلما نقل من ذلك القبيل عن
المشايخ لبقا السكر عندهم وانحصارهم في مضيق سكر الحال وعدم الخروج الي فضا
الصحو في ابتدا امرهم وذلك اذا حقق صاحب البصيرة نظره يعلم انه من استراق
النفس السمع عند نزول الوارد علي القلب فيكون من ذلك كلمات موذنة بالعجب كقول
بعضهم من تحت خضرا السما مثلي وقول بعضهم قدمي علي رقبة جميع الاوليا وكقول
بعضهم اسرجت والجمت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من مبارز فلم يخرج الي
احد اشارة منه الي تفرده في وقته ومن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق
النفس السمع فليزن ذلك بميزان احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواضعهم
واجتنابهم امثال هذه الكلمات واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشي من ذلك
ولكن يجعل لكلام الصادقين وجها في الصحة ويقال ان ذلك طفح عليهم في سكر الحال
وكلام السكاري يحمل فالمشايخ ارباب التمكين لما علموا ان في النفوس عن هذا الدا
الدفين بالغوا في شرح التواضع الي حد الحقوه بالضعة مداواة للمريدين والاعتدال
في التواضع ان يرضي الانسان بمنزلة دون ما يستحق فالكبر ظن الانسان انه اكبر من
غيره والتكبر اظهار ذلك وذلك صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين
يكون كاذبا وقال بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما

Copyright © King Saud University